قال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا داود عن الشعبي وابن أبي زائدة أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة قال : قلت لعبد ا بن مسعود Bه : هل صحب رسول ا صلى ا عليه وسلّم ليلة الجن منكم أحد ؟ فقال : ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل ؟ استطير ؟ ما فعل ؟ قال : فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح ـ أو قال ـ في السحر إذا نحن به يجيء من قبل حراء فقلنا : يا رسول ا فذكروا له الذي كانوا فيه فقال : [إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم] قال : فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم قال : قال الشعبي : سألوه الزاد قال عامر : سألوه بمكة وكانوا من جن الجزيرة فقال : [كل عظم ذكر اسم ا عليه أن يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم ـ قال ـ فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن] وهكذا رواه مسلم في صحيحه عن علي بن حجر عن إسماعيل بن علية به نحوه .

وقال مسلم أيضا : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود وهو ابن أبي هند عن عامر قال : سألت علقمة : هل كان ابن مسعود Bه شهد مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم ليلة الجن ؟ قال فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود Bه فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم ليلة الجن ؟ قال : لا ولكنا كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقيل استطير ؟ اغتيل ؟ قال : فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذ هو جاء من قبل حراء قال : فقلنا : يا رسول ا فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال : [أتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن] قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال : [كل عظم ذكر اسم ا عليه يقع في أيديكم أوفر مايكون لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم] قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم] .

(طريق أخرى) عن ابن مسعود Bه قال أبو جعفر بن جرير : حدثني أحمد بن عبد الرحمن حدثني عمي حدثني يونس عن الزهري عن عبيد ا بن عبد ا قال : إن عبد ا بن مسعود Bه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : [بت الليلة أقرأ على الجن واقفا بالحجون] .

(طريق أخرى) فيها أنه كان معه ليلة الجن قال ابن جرير C : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد ا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي وكان من أهل الشام قال : إن عبد ا بن مسعود Bه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لأصحابه وهو بمكة : [من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل] فلم يحضر منهم أحد

غيري قال : فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول ا فأعطاهم عظما وروثا ثم نهى أن يستطيب أحد بروث أو عظم ورواه ابن جرير عن محمد بن عبد ا بن عبد الحكم عن أبي زرعة وهب بن راشد عن يونس بن يزيد الأيلي به .

ورواه البيهقي في الدلائل من حديث عبد ا بن صالح كاتب الليث عن يونس به وقد روى إسحاق بن راهويه عن جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن مسعود Bه فذكر نحو ما تقدم ورواه الحافظ أبو نعيم من طريق موسى بن عبيدة عن سعيد بن الحارث عن أبي المعلى عن ابن مسعود Bه فذكر نحوه أيضا .

(طريق أخرى) قال أبو نعيم : حدثنا أبو مالك حدثنا عبد ا بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال : حدثنا عفان وعكرمة قالا : حدثنا معتمر قال : قال أبي : حدثني أبو تميمة عن عمرو ولعله قد يكون قال البكالي يحدثه عمرو عن عبد ا بن مسعود Bه قال : استتبعني رسول ا صلى ا عليه وسلّم فانطلقنا حتى أتينا مكان كذا وكذا فخط لي خطا فقال : [كن بين ظهر هذه لا تخرج منها فإنك إن خرجت هلكت] فذكر الحديث بطوله وفيه غرابة شديدة .

(طريق أخرى) قال ابن جرير : حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد ا بن عمرو بن غيلان الثقفي أنه قال لابن مسعود Bه : حدثت أنك كنت مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم ليلة وفد الجن قال : أجل قال : فكيف كان ؟ فذكر الحديث وذكر أن النبي صلى ا عليه وسلّم خط عليه خطا وقال : [لا تبرح منها] فذكر مثل العجاجة السوداء فغشيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فذعر ثلاث مرات حتى كان قريبا من الصبح أتاني النبي صلى ا عليه وسلّم فقال : [أنمت ؟] فقلت : لا وا ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول [اجلسوا] فقال صلى ا عليه وسلّم : [لو خرجت لم آمن أن يتخطفك بعضهم] ثم قال صلى ا عليه وسلّم [هل رأيت شيئا ؟] قلت : نعم رأيت رجالا سودا مستشعرين ثيابا بيضا قال A : [أولئك جن نصيبين سألوني المتاع ـ والمتاع الزاد ـ فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة فقلت يا رسول ا وما يغني ذلك عنهم ؟ فقال رسول ا A : إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل ولا روثا إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت فلا يستنقين أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة] .

(طريق أخرى) قال الحافظ أبو بكر البيهقي : أخبرنا أبو عبد الرحمن السملي وأبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو محمد بن يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو عبد ا محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبد ا بن مسعود Bه قال : استتبعني رسول ا A فقال : [إن نفرا من الجن خمسة عشر بني إخوة وبني

عم يأتوني الليلة أقرأ عليهم القرآن] فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا وأجلسني فيه وقال لي [لاتخرج من هذا] فبت فيه حتى أتاني رسول ا A مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحمة فقال : [إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنج بشيء من هؤلاء] قال : فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث كان رسول ا A قال فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا .

(طريق أخرى) قال البيهقي : أخبرنا أبو عبد ا الحافظ أخبرنا أبو العباس الأصم حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن الشمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد ا بن مسعود Bه قال : انطلقت مع رسول ا A ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط لي خطا ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان : أنا أرحلهم عنك فقال : إني لن يجيرني من ا أحد .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان بن أبي فزارة العبسي حدثنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسعود Bه قال : لما كانت ليلة الجن قال لي النبي A : [أمعك ماء ؟] قلت : ليس معي ماء ولكن معي إداوة فيها نبيذ فقال النبي A : [تمرة طيبة وماء طهور] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث زيد به .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد ا بن مسعود Bهم قال : إنه كان مع رسول ا A ليلة الجن فقال رسول ا A : [يا عبد ا أمعك ماء ؟] قال : معي نبيذ في إداوة قال A : [اصبب علي] فتوضأ فقال النبي A : [ياعبد ا شراب وطهور] تفرد به أحمد من هذا الوجه وقد أورده الدارقطني من طريق آخر عن ابن مسعود Bه .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق أخبرني أبي عن ميناء عن عبد ا Bه قال كنت مع رسول ا A ليلة وفد الجن فلما انصرف تنفس فقلت : ما شأنك ؟ قال : [نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود] هكذا رأيته في المسند مختصرا وقد رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة فقال : حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وحدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد ا بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء عن ابن مسعود قال : قال رسول ا A : [نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود] قلت : استخلف قال : [من ؟] قلت : أبا بكر قال : فسكت ثم مضى ساعة فتنفس فقلت : ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول ا ؟ قال : [نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود] قلت : استخلف قال : [من ؟] قلت : عمر فسكت ساعة ثم مضى ثم تنفس فقلت ؟ ما شأنك ؟ قال : [نعيت إلي نفسي] قلت : فاستخلف قال A [من ؟] قلت : علي بن أبي طالب Bه قال A : [أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين] وهو حديث غريب جدا وأحرى به أن لا يكون محفوظا وبتقدير صحته فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة على ما سنورده إن شاء

ا تعالى فإن في ذلك الوقت كان في آخر الأمر لما فتحت مكة ودخل الناس والجان أيضا في دين ا أفواجا نزلت سورة { إذا جاء نصر ا والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا } وهي السورة التي نعيت نفسه الكريمة فيها إليه كما نص على ذلك ابن عباس Bهما ووافقه عمر بن الخطاب Bه عليه وقد ورد في ذلك حديث سنورده إن شاء ا تعالى عند تفسيرها وا أعلم وقد رواه أبو نعيم أيضا عن الطبري عن محمد بن عبد ا الحضرمي عن علي بن الحسين بن أبي بردة عن يحيى بن سعيد الأسلمي عن حرب بن صبيح عن سعيد بن سلمة عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد ا الجدلي عن ابن مسعود Bه وذكر فذكره فيه قصة الاستخلاف وهذا إسناد غريب وسياق عجيب .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا أبو سعيد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود أن رسول ا A خط حوله فكان أحدهم مثل سواد النخل وقال : [لا تبرح مكانك فأقرئهم كتاب ا] فلما رأى المرعى قال : كأنهم هؤلاء وقال النبي A [أمعك ماء ؟] قلت : لا قال : [أمعك نبيذ ؟] قلت : نعم فتوضأ به .

(طريق أخرى مرسلة) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عبد ا الظهراني أخبرنا حفص بن عمر العدني حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله تعالى : { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } قال هم اثنا عشر ألفا جاؤوا من جزيرة الموصل فقال النبي A لابن مسعود Bه : [أنظرني حتى آتيك] وخط عليه خطا وقال [لا تبرح حتى آتيك] فلما خشيهم ابن مسعود Bه كاد أن يذهب فذكر قول رسول ا A فلم يبرح فقال له النبي A : [لو ذهبت ما التقينا إلى يوم القيامة] .

(طريق أخرى مرسلة أيضا) : قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله تعالى : { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن } قال : ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى وأن نبي ا A قال : [إني أمرت أن أقرأ على الجن فأيكم يتبعني ؟] فأطرقوا ثم استتبعهم فأطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فقال رجل : يا رسول ا إن ذاك لذو ندبة فأتبعه ابن مسعود Bه أخو هذيل قال فدخل النبي A شعبا يقال له شعب الحجون وخط عليه وخط على ابن مسعود Bه خطا ليثبته بذلك قال : فجعلت أهال وأرى أمثال النسور تمشي في دفوفها وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي ا A ثم تلا القرآن فلما رجع رسول ا A قلت يا رسول ا ما اللغط الذي سمعت ؟ قال A : [اختصموا في قتيل فقضي بينهم بالحق] رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .

فهذه الطرق كلها تدل على أنه A ذهب إلى الجن قصدا فتلا عليهم القرآن ودعاهم إلى ا D وشرع ا تعالى لهم على لسانه ماهم محتاجون إليه في ذلك الوقت وقد يحتمل أن أول مرة سمعوه يقرأ القرآن لم يشعر بهم كما قال ابن عباس Bهما ثم بعد ذلك وفدوا إليه كما رواه ابن مسعود Bه وأما ابن مسعود Bه فإنه لم يكن مع رسول ا A حال مخاطبته للجن ودعائه

إياهم وإنما كان بعيدا منه ولم يخرج مع النبي A أحد سواه ومع هذا لم يشهد حال المخاطبة هذه طريقة البيهقي وقد يحتمل أن يكون أول مرة خرج إليهم لم يكن معه A ابن مسعود Bه ولا غيره كما هو ظاهر سياق الرواية الأولى من طريق الإمام أحمد وهي عند مسلم ثم بعد ذلك خرج معه ليلة أخرى وا أعلم كما روى ابن أبي حاتم في تفسير [قل أوحي إلي] من حديث ابن جريج قال : قال عبد العزيز بن عمر : أما الجن الذي لقوه بنخلة فجن نينوى وأما الجن الذين لقوه بمكة فجن نصيبين وتأوله البيهقي على أنه يقول فبتنا بشر ليلة بات بها قوم على غير ابن مسعود Bه ممن لم يعلم بخروجه A إلى الجن وهو محتمل على بعد وا أعلم .

وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي : أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد ا الأديب حدثنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن عمرو قال : كان أبو هريرة Bه يتبع رسول ا A بأداوة لوضوئه وحاجته فأدركه يوما فقال [من هذا ؟] قال : أنا أبو هريرة قال A : [ائتني بأحجار أستنج بها ولا تأتني بعظم ولا روثة فأتيته بأحجار في ثوبي فوضعتها إلى جنبه حتى إذا فرغ وقام اتبعته فقلت : يا رسول ا ما بال العظم والروثة ؟ قال A : أتاني وفد جن نصيبين فسألوني الزاد فدعوت ا تعالى لهم أن لا يمروا بروثة ولا عظم إلا وجدوه طعاما] أخرجه البخاري في صحيحه عن موسى بن إسماعيل عن عمرو بن يحيى بإسناده قريبا منه فهذا يدل على ما تقدم على أنهم وفدوا عليه بعد ذلك وسنذكر إن شاء ا تعالى ما يدل على تكرار ذلك .

وقد روى ابن عباس غير ما روى عنه أولا من وجه جديد فقال ابن جرير : حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الحميد الحماني حدثنا النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس Bهما في قوله تعالى : { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } الاية قال : كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول ا رسلا إلى قومهم فهذا يدل على أنه روى القصتين وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا سويد بن عبد العزيز حدثنا رجل سماه عن ابن جريج عن مجاهد { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } الاية قال كانوا سبعة نفر ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين وكانت أسماؤهم حيي وحسي ومنسى وساصر وناصر والاردوبيان والأحتم وذكر أبو حمزة الثمالي أن هذا الحي من الجن كان يقال له بنو الشيصان وكانوا أكثر الجن عددا وأشرفهم نسبا وهم كانوا عامة جنود إبليس .

وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذر عن بن مسعود Bه كانوا تسعة أحدهم زوبعة أتوه من أصل نخلة وتقدم عنهم أنهم كانوا خمسة عشر وفي رواية أنهم كانوا على ستين راحلة وتقدم عنه أن اسم سيدهم وردان وقيل : كانوا ثلثمائة وتقدم عن عكرمة على أنهم كانوا اثني عشر ألفا فلعل هذا الاختلاف دليل على تكرار وفادتهم عليه A ومما يدل على ذلك ما قاله البخاري في صحيحه : حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر هو ابن محمد قال : إن سالما

حدثه عن عبد ا بن عمر بن الخطاب Bهما قال : ما سمعت عمر Bه يقول لشيء قط إني لأظنه هكذا إلا كان كما يظن بينما عمر بن الخطاب Bه جالس إذ مر به رجل جميل فقال : لقد أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال : فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني قال : كنت كاهنهم في الجاهلية قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك قال : بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت : .

(ألم تر الجن وإبلاسها ... ويأسها من بعد إنكاسها) .

(ولحوقها بالقلاص وأحلاسها) .

قال عمر Bه : صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول : ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا ا قال : فوثب القوم فقلت : لا أبرح حتى أعلم ماوراء هذا ثم نادى ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا ا فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي هذا سياق البخاري وقد رواه البيهقي من حديث ابن وهب بنحوه ثم قال وظاهر هذه الرواية يوهم أن عمر Bه بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية ضعيفة عن عمر Bه وسائر الروايات تدل على أن هذا الكاهن هو الذي أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه وا أعلم وهذا الذي قاله البيهقي هو المتجه وهذا الرجل هو سواد بن قارب وقد ذكرت هذا مستقصى في سيرة عمر Bه فمن أراده فليأخذه من ثم و الحمد والمنة .

وقال البيهقي : حديث سواد بن قارب ويشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصل سماعه أخبرنا أبو عبد ا محمد بن عبد ا الأصبهاني قراءة عليه حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى الحمار الكوفي بالكوفة حدثنا زياد بن يزيد بن بادويه حدثنا أبو بكر القصري حدثنا محمد بن النواس الكوفي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء Bه قال : بينما عمر بن الخطاب Bه يخطب الناس على منبر رسول ا A إذ قال : أيها الناس أفيكم سواد بن قارب ؟ قال : فلم يجبه أحد تلك السنة فلما كانت السنة المقبلة قال : أيها الناس أفيكم سواد بن قارب ؟ قال : فقلت يا أمير المؤمنين وما سواد بن قارب ؟ قال فقال له عمر Bه : إن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئا عجيبا قال فبينما نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب قال : فقال له عمر Bه : يا سواد حدثنا ببدء إسلامك كيف كان ؟ قال سواد Bه : فإني كنت نازلا بالهند وكان لي رئي من الجن قال فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ جاءني في منامي ذلك قال قم فافهم واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم أنشأ يقول : .

(عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس بأحلاسها) .

(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كأنجاسها) .

(فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى راسها) .

قال : ثم أنبهني فأفزعني وقال يا سواد بن قارب إن ا D بعث نبيا فانهض إليه تهتد وترشد فلما كان من الليلة الثانية أتاني فأنبهني ثم أنشأ يقول : .

(عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها) .

(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس قداماها كأذنابها) .

(فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى قابها) .

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فأنبهني ثم قال : .

(عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس بأكوارها) .

(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوو الشر كأخيارها) .

(فانهض إلى الصفوة من هاشم ... ما مؤمنو الجن ككفارها) .

قال : فلما سمعته تكرر ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الإسلام من أمر رسول ا A ما شاء ا قال فانطلقت إلى رحلي فشددته على راحلتي فما حللت تسعة ولا عقدت أخرى حتى أتيت رسول ا A فإذا هو بالمدينة يعني مكة والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني النبي A قال : [مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك] قال : قلت يا رسول ا قد قلت شعرا فاسمعه مني قال A : [قل يا سواد] فقلت : .

(أتاني رئي بعد ليل وهجعة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب .

ثلاث ليال قوله كل ليلة : أتاك رسول من لؤي بن غالب .

فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت بي الدعلب الوجناء بين السباسب .

فأشهد أن ا لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب .

وأنك أدنى المرسلين شفاعة إلى ا يا ابن الأكرمين الأطايب .

فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شيب الذوائب .

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب) .

قال : فضحك النبي A حتى بدت نواجذه وقال لي : [أفلحت يا سواد] فقال عمر Bه : هل يأتيك رئيك الان ؟ فقال : منذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض كتاب ا D من الجن ثم أسنده البهيقي من وجهين آخرين ومما يدل على وفادتهم إليه A بعدما هاجر إلى المدينة الحديث الذي رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدة المصيصي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول : حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي قال : أتيت عبد ا بن مسعود Bه فقلت له : حدثت أنك كنت مع رسول ا A ليلة وفد الجن قال : أجل قلت : حدثني

كيف كان شأنه ! فقال إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت فلم يأخذني أحد منهم فمر بي رسول ا A فقال : [من هذا ؟] فقلت : أنا ابن مسعود فقال A : [ما أخذك أحد يعشيك ؟] فقلت : لا قال A : [فانطلق لعلي أجد لك شيئا] .

قال : فانطلقنا حتى أتى رسول ا A حجرة أم سلمة Bها فتركني قائما ودخل إلى أهله ثم خرجت الجارية فقالت : يا ابن مسعود إن رسول ا A لم يجد لك عشاء فارجع إلى مضجعك قال فرجعت إلى المسجد فجمعت حصباء المسجد فتوسدته والتففت بثوبي فلم ألبث إلا قليلا حتى جاءت الجارية فقالت : أجب رسول ا فاتبعتها وأنا أرجو العشاء حتى إذا بلغت مقامي خرج رسول ا A وفي يده عسيب من نخل فعرض به على صدري فقال A : [انطلق أنت معي حيث انطلقت] قلت : ما شاء ا فأعادها علي ثلاث مرات كل ذلك أقول ما شاء ا فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقيع الغرقد فخط A بعصاه خطا ثم قال : [اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك] ثم انطلق يمشي وأنا أنظر إليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث لا أراه ثارت قبله العجاجة السوداء ففرقت فقلت : ألحق برسول ا A فإني أظن أن هوازن مكروا برسول ا A ليقتلوه فأسعى إلى البيوت فأستغيث الناس فذكرت أن رسول ا A أوصاني أن لا أبرح مكاني الذي أنا فيه فسمعت رسول ا A يقرعهم بعصاه ويقول : [اجلسوا] فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا فأتاني رسول ا فقال : [أنمت بعدي ؟] فقلت : لا ولقد فزعت الفزعة الأولى حتى رأيت أن آتي البيوت فأستغيث الناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك وكنت أظنها هوازن مكروا برسول ا A ليقتلوه فقال [لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك أن يختطفك بعضهم فهل رأيت من شيء منهم ؟] .

فقلت : رأيت رجالا سودا مستشعرين بثياب بيض فقال رسول ا A : [أولئك وفد جن نصيبين أتوني فسألوني الزاد والمتاع فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة] قلت : فما يغني عنهم ذلك ؟ قال A [إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها الذي كان فيها يوم أكلت فلا يستنق أحد منكم بعظم ولا بعرة] وهذا إسناد غريب جدا ولكن فيه رجل مبهم لم يسم وا تعالى أعلم وقد روى الحافظ أبو نعيم من حديث بقية بن الوليد : حدثني نمير بن زيد القنبر حدثنا أبي حدثنا قحافة بن ربيعة حدثني الزبير بن العوام Bه قال : صلى بنا رسول ا A صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال : [أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة ؟] فأسكت القوم ثلاثا فمر بي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض براز فإذا برجال طوال كأنهم الرماح مستشعرين بثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة ثم ذكر نحو حديث ابن مسعود المتقدم وهذا حديث غريب وا أعلم .

ومما يتعلق بوفود الجن ما رواه الحافظ أبو نعيم : حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أبو

الطيب أحمد بن روح حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا الوليد بن بكير التيمي حدثنا حصين بن عمر أخبرني عبيد المكتب عن إبراهيم قال : خرج نفر من أصحاب عبد ا يريدون الحج حتى إذا كانوا في بعض الطريق إذا هم بحية تنثني على الطريق أبيض ينفح منه ريح المسك فقلت لصحابي : امضوا فلست ببارح حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمر هذه الحية قال : فما لبثت أن ماتت فعمدت إلى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وأدركت أصحابي في المتعشى قال : فوا إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن : أيكم دفن عمرا قلنا : ومن عمرو قالت : أيكم دفن الحية ؟ قال فقلت : أنا قالت : أما وا لقد دفنت صواما قواما يأمر بما أنزل ا تعالى ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته من السماء قبل أن يبعث بأربعمائة عام قال الرجل : فحمدنا ا تعالى ثم قضينا حجتنا ثم مررت بعمر بن الخطاب Bه بالمدينة فأنبأته بأمر الحية فقال : صدقت سمعت رسول ا A يقول : [لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة] وهذا حديث غريب جدا وا أعلم .

قال أبو نعيم وقد روى الثوري عن أبي إسحاق عن الشعبي عن رجل من ثقيف بنحوه وروى عبد ا بن أحمد والظهراني عن صفوان بن المعطل : هو الذي نزل ودفن تلك الحية من بين الصحابة وأنهم قالوا إنه آخر التسعة موتا الذين أتوا رسول ا A يستمعون القرآن وروى أبو نعيم من حديث الليث بن سعد عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ بن عبيد ا بن معمر قال : كنت جالسا عند عثمان بن عفان Bه فجاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت بفلاة من الأرض فذكر أنه رأى ثعبانين اقتتلا ثم قتل أحدهما الاخر قال : فذهبت إلى المعترك فوجدت حيات كثيرة مقتولة وإذ ينفح من بعضها ريح المسك فجعلت أشمها واحدة واحدة حتى وجدت ذلك من حية صفراء رقيقة فلففتها في عمامتي ودفنتها فبينا أنا أمشي إذ ناداني مناد : يا عبد ا لقد هديت هذان حيان من الجن بنو شعيبان وبنو قيس التقوا فكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي دفنته وكان من الذين سمعوا الوحي من رسول ا A قال : فقال عثمان لذلك الرجل إن كنت صادقا فقد رأيت عجبا وإن كنت كاذبا فعليك كذبك وقوله تبارك وتعالى : { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } أي طائفة من الجن { يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا } أي استمعوا وهذا أدب منهم .

وقد قال الحافظ البيهقي : حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد ا الدقاق حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد ا للجن ؟ سكوتا أراكم لي ما : قال ثم ختمها حتى الرحمن سورة A ا رسول قرأ] : قال هماB كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة { فبأي آلاء ربكما تكذبان } إلا قالوا : ولا بشيء من آلائك ونعمك ربنا نكذب فلك الحمد] ورواه الترمذي في التفسير عن أبي

مسلم عبد الرحمن بن واقد عن الوليد بن مسلم به قال : خرج رسول ا A على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن فذكره ثم قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد عن زهير بن محمد به مثله وقوله D : { فلما قضي } أي فرغ كقوله تعالى : { فإذا قضيت الصلاة } { فقضاهن سبع سماوات في يومين } { فإذا قضيتم مناسككم } { ولوا إلى قومهم منذرين } أي رجعوا إلى قومهم فأنذروهم ما سمعوه من رسول ا A كقوله جل وعلا : { ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون } وقد استدل بهذه الاية على أنه في الجن نذر وليس فيهم رسل ولا شك أن الجن لم يبعث ا منهم رسولا لقوله تعالى : { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى } وقال D : { وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق } وقال عن إبراهيم الخليل E { وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب } فكل نبي بعثه ا تعالى بعد إبراهيم فمن ذريته وسلالته .

فأما قوله تبارك وتعالى في الأنعام : { يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم } فالمراد هنا مجموع الجنسين فيصدق على أحدهما وهو الإنس كقوله : { يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان } أي أحدهما ثم إنه تعالى فسر إنذار الجن لقومهم فقال مخبرا عنهم : { قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى } ولم يذكروا عيسى لأن عيسى عليه السلام أنزل عليه الإنجيل فيه مواعظ وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة فالعمدة هو التوراة فلهذا قالوا أنزل من بعد موسى وهكذا قال ورقة بن نوفل حين أخبره النبي A بقصة نزول جبريل E أول مرة فقال : بخ بخ ! هذا الناموس الذي كان يأتي موسى يا ليتني أكون فيه جذعا { مصدقا لما بين يديه } أي في الكتب المنزلة على الأنبياء قبله وقوله : { يهدي إلى الحق } أي في الاعتقاد والإخبار { وإلى طريق مستقيم } في الأعمال فإن القرآن مشتمل على شيئين خبر وطلب فخبره صدق وطلبه عدل كما قال تعالى : { وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا } .

وقال سبحانه وتعالى : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق } فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح وهكذا قالت الجن { يهدي إلى الحق } في الاعتقادات { وإلى طريق مستقيم } أي في العمليات { يا قومنا أجيبوا داعي ا } فيه دلالة على أنه تعالى أرسل محمدا A إلى الثقلين الجن والإنس حيث دعاهم إلى ا تعالى وقرأ عليهم السورة التي فيها خطاب الفريقين وتكليفهم ووعيدهم وهي سورة الرحمن ولهذا قال : { أجيبوا داعي ا وآمنوا به } وقوله تعالى : { يغفر لكم من ذنوبكم } قيل إن من ههنا زائدة وفيه نظر لأن زيادتها في الإثبات قليل وقيل إنها على بابها للتبعيض { ويجركم من عذاب أليم } أي ويقيكم من عذابه الأليم وقد استدل بهذه الاية من ذهب من العلماء إلى أن الجن المؤمنين لا يدخلون الجنة وإنما جزاء صالحيهم أن يجاروا من عذاب النار يوم القيامة ولهذا قالوا هذا

في هذا المقام وهو مقام تبجح ومبالغة فلو كان لهم جزاء على الإيمان أعلى من هذا لأوشك أن يذكروه وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال : حدثت عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس الجنة إبليس ذرية تدخل ولا إبليس ذرية من لأنهم الجنة الجن مؤمنو يدخل لا : قال هماB والحق أن مؤمنيهم كمؤمني الإنس يدخلون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف وقد استدل بعضهم لهذا بقوله D : { لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان } وفي هذا الاستدلال نظر وأحسن منه قوله جل وعلا : { ولمن خاف مقام ربه جنتان * فبأي آلاء ربكما تكذبان } فقد امتن تعالى على الثقلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة وقد قابلت الجن هذه الاية بالشكر القولي أبلغ من الإنس فقالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد فلم يكن تعالى ليمتن عليهم جزاء لا يحصل لهم وأيضا فإنه إذا كان يجازي كافرهم بالنار وهو مقام عدل فلأن يجازي مؤمنهم بالجنة وهو مقام فضل بطريق الأولى والأحرى ومما يدل أيضا على ذلك قوله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا } وما أشبه ذلك من الايات .

وقد أفردت هذه المسألة في جزء على حدة و الحمد والمنة وهذه الجنة لا يزال فيها فضل ينشىء ا تعالى لها خلقا أفلا يسكنها من آمن به وعمل صالحا وما ذكروه ههنا من الجزاء على الإيمان من تكفير الذنوب والإجارة من العذاب الأليم هو يستلزم دخول الجنة لأنه ليس في الاخرة إلا الجنة والنار فمن أجير من النار دخل الجنة لا محالة ولم يرد معنا نص صريح ولا ظاهر عن الشرع أن مؤمني الجن لا يدخلون الجنة وإن أجيروا من النار ولو صح لقلنا به وا أعلم وهذا نوح E يقول لقومه : { يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى } ولا خلاف أن مؤمني قومه في الجنة فكذلك هؤلاء وقد حكي فيهم أقوال غريبة فعن عمر بن عبد العزيز Bه أنهم لا يدخلون بحبوحة الجنة وإنما يكونون في ربضها وحولها وفي أرجائها ومن الناس من زعم أنهم في الجنة يراهم بنو آدم ولا يرون بني آدم بعكس ما كانوا عليه في الدار الدنيا ومن الناس من قال : لا يأكلون في الجنة ولا يشربون وإنما يلهمون التسبيح والتحميد والتقديس عوضا عن الطعام والشراب كالملائكة لأنهم من جنسهم وكل هذه الأقوال فيها نظر ولا دليل عليها ثم قال مخبرا عنهم { ومن لا يجب داعي ا فليس بمعجز في الأرض } أي بل قدرة ا شاملة له ومحيطة به { وليس له من دونه أولياء } أي لا يجيرهم منه أحد { أولئك في ضلال مبين } وهذا مقام تهديد وترهيب فدعوا قومهم بالترغيب والترهيب ولهذا نجع في كثير منهم وجاءوا إلى رسول ا A وفودا كما تقدم بيانه و الحمد والمنة وا أعلم